

تدوير المواد Cycling of Matter

الأهداف

- تصف انتقال المواد المغذية خلال الأجزاء الحيوية واللاحوية من النظام البيئي.
- تشرح أهمية المواد المغذية للمخلوقات الحية.
- تقارن بين الدورات الجيوكيميائية الحيوية للمواد المغذية.

الفكرة الرئيسة يعاد تدوير المواد المغذية الأساسية بالعمليات الجيوكيميائية الحيوية. **الرابط مع الحياة** هل يعاد تدوير علب المشروبات الغازية الفارغة؟ إذا كان الأمر كذلك إذن فأنت تعرف أن المواد كالبزجاج والألومنيوم والورق يعاد استخدامها. وتقوم العمليات الطبيعية في الدورات البيئية أيضًا بإعادة تدوير المواد المغذية لتستعملها مخلوقات حية أخرى.

الدورات في الغلاف الحيوي Cycles in the Biosphere

تتحول الطاقة إلى أشكال يمكن استخدامها لدعم وظائف النظام البيئي. ويحتاج الغلاف الحيوي إلى دعم ثابت ومستمر من الطاقة القابلة للاستعمال، ولكن هذا الأمر لا ينطبق على المادة؛ إذ ينص قانون حفظ الكتلة على أن المادة لا تفنى ولا تستحدث إلا بمشيئة الله، لذا فإن العمليات الحيوية في الطبيعة، وبتقدير من الله سبحانه وتعالى تعيد تدوير المادة ضمن الغلاف الحيوي. والمادة matter - تزود المخلوقات الحية بالمواد المغذية التي تحتاج إليها لتؤدي وظائفها. أما **المادة المغذية** nutrient فهي مادة كيميائية يجب أن يحصل عليها المخلوق الحي من بيئته للقيام بعملياته الحيوية واستمرار حياته. وتتكون أجسام المخلوقات الحية جميعها من الماء والمواد المغذية، ومنها: الكربون والنيتروجين والفوسفور.

الرابط مع الكيمياء في معظم الأنظمة البيئية تحصل النباتات على المواد المغذية في صورة عناصر ومركبات من الهواء أو التربة أو الماء. وتحول النباتات بعض العناصر والمركبات إلى جزيئات عضوية تستخدمها. وتنقل المواد المغذية إلى المخلوقات الحية في النظام البيئي، كما في الشكل 17-1؛ حيث تحصل الأعشاب الخضراء على المواد الأساسية من الهواء والتربة والماء، ثم تحولها إلى مواد مغذية مفيدة، فتوفر بذلك غذاءً للبقرة، فإذا أكل مخلوق حي البقرة فإن المواد المغذية الموجودة فيها تنتقل إلى المستوى الثاني من المستهلكات، حيث تنتقل من المنتج - الأعشاب - إلى المستهلكات. وتعيد المحللات المواد المغذية إلى الدورة عند كل مستوى.

ويتضمن إعادة تدوير المواد المغذية في الغلاف الحيوي تدوير المواد في المخلوقات الحية، والعمليات الفيزيائية التي تحدث في البيئة؛ ومنها التجوية؛ التي تفتت الصخور الكبيرة إلى حبيبات تصبح جزءاً من التربة التي يستخدمها النبات والمخلوقات الحية الأخرى. وتسمى عملية تبادل المواد ضمن الغلاف الحيوي **الدورة الجيوكيميائية الحيوية** biogeochemical cycle. وتتضمن هذه الدورة المخلوقات الحية والعمليات الجيولوجية والعمليات الكيميائية.

✓ **ماذا قرأت؟** وضع لماذا يعدّ إعادة تدوير المواد المغذية مهمًا للمخلوقات الحية.

■ **الشكل 17-1** يعاد تدوير المواد المغذية في الغلاف الحيوي بواسطة المخلوقات الحية. وهنا تمثل الأعشاب المنتجات التي تبدأ الدورة بحصولها على الطاقة من الشمس. **وضح كيف يستمر إعادة تدوير المواد المغذية خلال الغلاف الحيوي في هذه الصورة؟**



دورة الماء The water cycle لا تستطيع المخلوقات الحية العيش من دون الماء. وصدق الله في قوله: **(...وَعَمَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)** سورة الأنبياء. ويدرس العلماء الماء الموجود في الغلاف الجوي وفي جوف الأرض، وعلى سطحها في صورة بحيرات وجداول وأنهار وجبال جليدية وقمم مغطاة بالثلج ومحيطات. استخدم الشكل 18-1 لتتبع دورة الماء خلال الغلاف الحيوي.

الربط مع علوم الأرض يتبخر الماء باستمرار إلى الغلاف الجوي من المسطحات المائية والتربة والمخلوقات الحية، ويسمى عندئذ بخار الماء؛ فيرتفع ثم يبرد تدريجياً في الغلاف الجوي، وتشكل الغيوم عندما يتكثف بخار الماء في صورة قطرات حول دقائق الغبار الصغيرة الموجودة في الغلاف الجوي.

يسقط الماء من الغيوم في صورة مطر أو ثلج أو برد، معيلاً بذلك الماء إلى سطح التربة. وكما ترى في الشكل 18-1، تتدفق المياه الجوفية والمياه الجارية على سطح التربة إلى الجداول والأنهار والبحيرات والمحيطات، ثم يتبخر الماء ثانية إلى الغلاف الجوي وتستمر دورة الماء مجدداً. ينتج 90% تقريباً من بخار الماء من المحيطات والبحيرات والأنهار، ويتبخر 10% تقريباً من سطوح أوراق النباتات في عملية النتح. تعتمد المخلوقات الحية جميعها على الماء العذب، ويعتمد كل مخلوق حي يعيش في المحيط على الماء العذب المتدفق إلى المحيط حيث يقلل من تركيز الأملاح في المحيط، كما يحافظ على حجم المحيط. ويشكل الماء العذب 2.5% فقط من حجم الماء الكلي على الأرض. وتبلغ نسبة الماء العذب المتوافر للمخلوقات الحية 31.1% فقط من الحجم الكلي للماء العذب. ويوجد 68.9% تقريباً من الماء العذب في القطبين والجبال الجليدية، لذلك فهو غير متاح للاستخدام الحية.

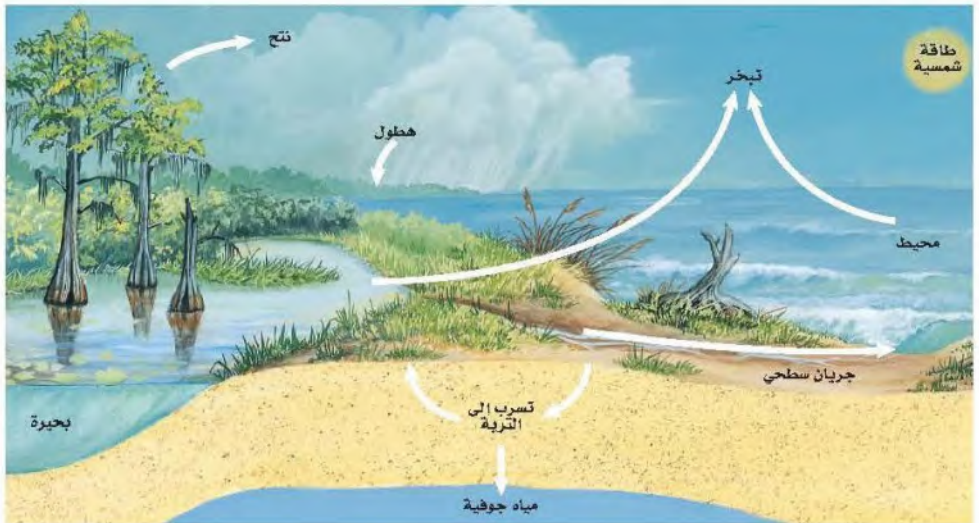
مهن مرتبطة مع علم البيئة

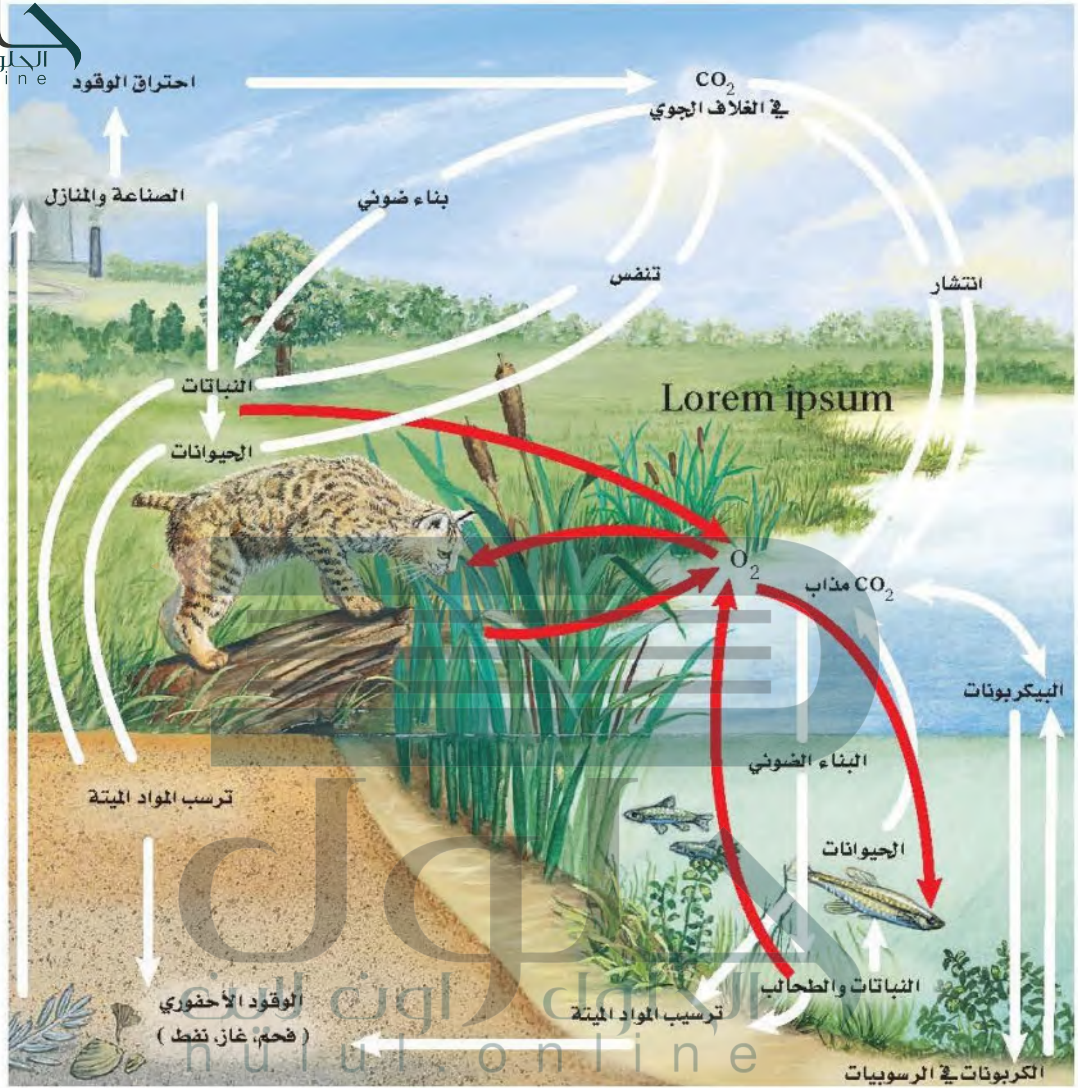
عالم المياه Hydrologist يدرس العمليات المتنوعة في المياه، مثل: توزيعه في الطبيعة، وتدفعه في سد أو نهر، أو تدفعه في نظام المجاري أو نظام ماء الشرب لمدينة ما.

يتبخر الماء - يتكاثف الماء - هطول الأمطار أو الجليد أو البرد

ماذا قرأت؟ حدد ثلاث عمليات فيزيائية تحدث في دورة الماء.

الشكل 18-1 دورة الماء عملية طبيعية تتبع دورة مستمرة لتناء ضمن الغلاف الجوي. استنتج ما أكبر مستودعات الماء على الأرض؟





دورتا الكربون والأكسجين The carbon and oxygen cycles تتكون المخلوقات الحية جميعها من جزيئات تحتوي الكربون. وتشكل ذرات الكربون الهيكل الأساسي للجزيئات المهمة، ومنها: البروتينات والكربوهيدرات والدهون. ويعد الأكسجين أيضًا عنصرًا مهمًا في العديد من العمليات الحيوية. ويشكل الكربون والأكسجين غالبًا الجزيئات الضرورية للحياة، بما في ذلك ثاني أكسيد الكربون والسكريات البسيطة.

ير إلى الشكل 1-19. تحول النباتات الخضراء والطحالب، ثاني أكسيد الكربون ماء إلى كربوهيدرات، وتحرر الأكسجين ثنائيًا إلى الهواء بعملية البناء الضوئي. مد الكربوهيدرات عند استخدامها مصدرًا لطاقة المخلوقات الحية جميعها في سبكات الغذائية. ويعاد تدوير ثاني أكسيد الكربون عندما تحرره المخلوقات الحية أثناء التغذية وغير الذاتية التغذية في الهواء عن طريق التنفس الخلوي.

■ الشكل 1-19 يبين المخطط دورة الكربون والأكسجين في البيئة. صف كيف ينتقل الكربون من الأجزاء اللاحيوية إلى الأجزاء الحية في النظام البيئي.

يتحرر الكربون المنحصر في الصخور المتكلسة بعمليات الحث والتجوية ليخل في دورة قصيرة الأمد لتستخدمه النباتات والطحالب لتكوين الكربوهيدرات التي تعد مصدرًا للطاقة

■ الشكل 20-1 المنحدرات الجبلية
في هذه الصورة مكونة بكاملها تقريباً من
كربونات الكالسيوم والطباشير. وعلى المدى
الطويل يشكل الكالسيوم في هذه المنحدرات
جزءاً من دورة الأكسجين والكربون.



يدخل الكربون في دورة طويلة الأمد عندما تُدفن المادة العضوية تحت الأرض
وتتحول إلى الفحم أو النفط أو الغاز، فالكربون هنا يبقى في صورة وقود أحفوري
لملايين السنين، ويتحرر الكربون من الوقود الأحفوري عند حرقه مما يزيد من نسبة
ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي.

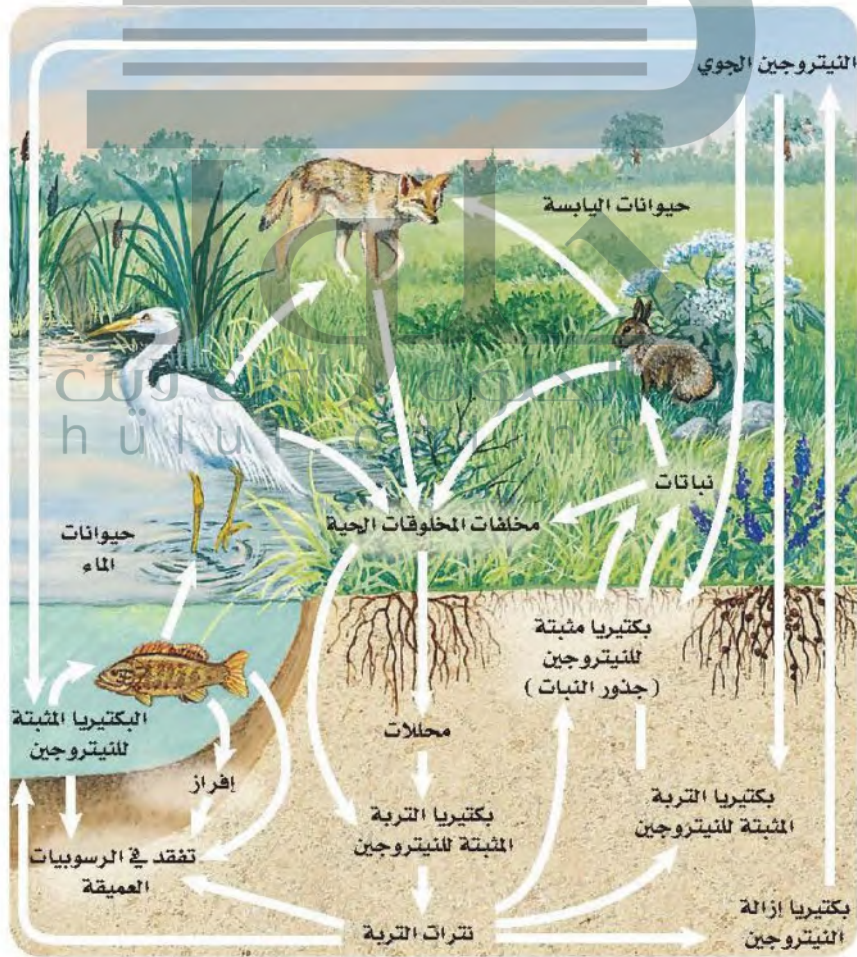
وبالإضافة إلى إزالة الكربون من دورته القصيرة الأمد بواسطة الوقود الأحفوري،
يمكن أن يدخل الكربون والأكسجين في دورة طويلة الأمد عندما يصبح في صورة
كربونات الكالسيوم، كما في الشكل 20-1. وتوجد كربونات الكالسيوم في أصداف
العوالق النباتية وغيرها من المخلوقات الحية، ومنها المرجان والمحار بأنواعه. وبعض
المخلوقات الحية كالطحالب تسقط نحو قاع المحيط فتشكل ترسبات واسعة من
الصخور الكلسية. ويبقى الكربون والأكسجين محصورين في هذه الترسبات إلى أن
تحرر عمليات الحث والتجوية هذه العناصر لتصبح جزءاً من الدورة القصيرة الأمد.

دورة النيتروجين The nitrogen cycle النيتروجين عنصر موجود في
البروتينات، ويتركز بصورة أكبر في الغلاف الجوي. ولا تستطيع النباتات
والحيوانات استخدام النيتروجين مباشرةً من الغلاف الجوي؛ إذ تحصل أنواع من
البكتيريا - تعيش في الماء والتربة أو تنمو على جذور بعض النباتات - على غاز
النيتروجين من الهواء وتحوله إلى نترات، وتسمى هذه العملية **تثبيت النيتروجين**
(النترجة) nitrogen Fixation. كما يتم تثبيت بعض النيتروجين في أثناء العواصف
الرعدية عندما تحوله الطاقة الناتجة عن البرق إلى النترات. ويضاف النيتروجين
أيضاً إلى التربة عندما تضاف الأسمدة الكيميائية إلى الحقول والمحاصيل وغيرها.

يدخل النيتروجين إلى الشبكة الغذائية عندما تمتص النباتات مركباته من التربة إلى بروتينات، كما يبين الشكل 21-1. وتحصل المستهلكات على النيتروجين بتغذيتها على النباتات أو الحيوانات التي تحويه، وهي بذلك تعيد استخدامه لتصنع بروتيناتها بنفسها. ويعد النيتروجين عادةً عاملاً محدداً لنمو المُتَجات؛ لأن كمية النيتروجين في الشبكة الغذائية تعتمد على كميته المثبتة في التربة.

يبين الشكل 21-1 الطرائق التي يعود بها النيتروجين إلى التربة، فعندما تطرح بعض المخلوقات الحية فضلاتها يعود النيتروجين إلى التربة أو الماء، ومن ثم تعيد النباتات استعماله. وعندما تموت المخلوقات، تحوّل المحللات النيتروجين الموجود في بروتيناتها ومركباتها الأخرى إلى الأمونيا، ثم تقوم المخلوقات الحية الموجودة في التربة بتحويل الأمونيا إلى مركبات نيتروجينية تستخدمها النباتات. وأخيراً تحوّل بعض بكتيريا التربة مركبات النيتروجين المثبتة إلى غاز النيتروجين في عملية تسمى **إزالة النيتروجين** (عكس التترية) denitrification، مما يعيده ثانية إلى الغلاف الجوي.

■ الشكل 21-1 يستخدم النيتروجين ثم يعاد استخدامه في أثناء دورته المستمرة ضمن الغلاف الحيوي.





الشكل 1-22 دورة الفوسفور دورة طبيعية قصيرة الأمد وأخرى طويلة الأمد.

دورة الفوسفور The phosphorus cycle الفوسفور عنصر ضروري لنمو المخلوقات الحية. ويوضح الشكل 1-22 دورتين للفوسفور؛ إحداهما قصيرة الأمد، والأخرى طويلة الأمد. ففي الدورة القصيرة الأمد ينتقل الفوسفور الموجود في الفوسفات الذائبة في الماء من التربة إلى المُتَجات، ومنها إلى المستهلكات. وعندما تموت المخلوقات أو تخرج فضلات عملياتها الحيوية، تقوم المحللات بإعادة الفوسفور إلى التربة، حيث يمكن استخدامه مرة أخرى. ينتقل الفوسفور من الدورة القصيرة الأمد إلى الدورة الطويلة الأمد من خلال عملية الترسيب التي تكون الصخور. أما في الدورة الطويلة الأمد فتضيف عمليات تعرية الصخور وتجويتها الفوسفور ببطء إلى هذه الدورة. وقد يوجد الفوسفور الذي يكون في صورة فوسفات فقط في التربة والماء وبكميات قليلة، لذا فعالباً ما يكون الفوسفور عاملاً محدداً لنمو المنتجات.

الحلول
hulul.online

تجربة 1-2

الكشف عن النترات

- 1- نعم لاختلاف مصادر عينات الماء
- 2- استخدام الأسمدة بالزراعة . مخلفات المخلوقات الحية
- 3- تزيد من تلوث مجاري المياه – تنمو الطحالب سريعاً
4. استخدم الألواح الجاهزة (Kit) لفحص النترات، وافحص كمية النترات في كل عينة ماء.
5. تخلص من العينات بعد ذلك بحسب إرشادات معلمك.

التحليل

1. حدد هل تحتوي العينات على كميات مختلفة من النترات؟ وضح ذلك.
2. وضح أنواع النشاطات البشرية التي قد تزيد من كمية النترات في الماء.
3. استنتج الآثار التي قد يسببها ارتفاع مستوى النترات، مع العلم بأن النترات تزيد أيضاً من معدل نمو الطحالب في مجاري المياه.

3. احصل على عينات ماء من مصادر مختلفة يزدك بها معلمك.

التقويم 1-3

الخلاصة

- تتضمن الدورات الجيوكيميائية الحيوية تبادلًا للعناصر المهمة بين الأجزاء الحيوية واللاحيوية في النظام البيئي.
- دورتا الكربون والأكسجين متداخلتان بشكل كبير.
- قدرة غاز النيتروجين على دخول الأجزاء الحية في البيئة محدودة.
- للفوسفور والكربون دورات قصيرة الأمد وأخرى طويلة الأمد.

فهم الأفكار الرئيسية

الفكرة الرئيسية

1. اكتب قائمة بأربع عمليات جيوكيميائية حيوية مهمة تعيد تدوير المواد المغذية في البيئة. **التعرية**
2. قارن بين دورتين من دورات المواد.
3. وضع أهمية المواد المغذية لمخلوق تعد الأعشاب الخضراء المصدر حي تختاره. الرئيسي للحصول على الغذاء
4. صف كيف ينتقل الفوسفور خلال الأجزاء الحيوية واللاحيوية من النظام البيئي. **ينتقل الفسفور الموجود في الفسفورات الذائبة**

التفكير الناقد

5. صمم تجربة افترض أن سمادًا معينًا يحتوي على النيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم. وتبين الأرقام على ملصقات كيس السماد كميات كل عنصر في السماد. صمم تجربة لاختبار الكمية المناسبة من السماد التي يجب إضافتها إلى قطعة أرض للحصول على أفضل النتائج.

بإحضار عينة من التربة و تقسيماتها

ج2- دورتي الكربون و الأكسجين : تتحول النباتات الخضراء و الطحالب ثاني أكسيد الكربون و الماء إلى الهواء بعملية البناء الضوئي .

اما الكربوهيدرات بعد مصدر للطاقة ثم يعاد تدويرها عن طريق المحلات أو تدفن المادة العضوية تحت الأرض و يتكون الوقود الحفري كالفحم بالحرق حتى يحرر الكربون و الأكسجين مرة أخرى أو من خلال الأصداف و المرجانات التي تسقط بقاع المحيط لتكوين ترسبات الصخور المتكلسة لتتحرر العناصر بعمليات الحت و التجوية

إثراء علمي علم البيئة والمجتمع

أثر السدود في النظام البيئي

قام الباحثان الدكتور عبدالله مصطفى مهرجي والمهندس أحمد حسن الغامدي بدراسة حول التأثيرات البيئية للسدود في المناطق الصحراوية، وخصوصاً سد وادي فاطمة على بعد 20 km إلى الشمال من مدينة مكة المكرمة في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.

الأثر البيئي يترسب الطين والطيني الغريني والمواد العضوية الصالحة للزراعة في حوض السد، حيث تصل نسبة الطين والطيني الغريني في المنطقة الواقعة أعلى سد وادي فاطمة إلى 23 ضعف الكمية الموجودة أسفل السد. ويدلنا هذا على مدى تأثير السد عندما يحجز مواد التربة الناعمة، والمواد العضوية الصالحة للزراعة في حوضه. وقد لوحظ أن نسبة المواد العضوية في منطقة حوض سد وادي فاطمة بلغت أكثر من ثلاثة أضعاف كمية المواد العضوية في المنطقة الواقعة أسفل السد. ومن الآثار الأخرى أن قيم نتائج درجة الملوحة، ودرجة العكر، ودرجة الحرارة، والمواد الصلبة الذائبة في منطقة أعلى الوادي أعلى مما في المنطقة الواقعة أسفل الوادي.



تؤثر السدود في الأنظمة البيئية المختلفة.

وكذلك تعد كمية الأكسجين المذاب، والرقم الهيدروجيني pH، والتترات، والكبريتات، ونسبة امتصاص الصوديوم في منطقة أسفل الوادي أعلى مما في المنطقة الواقعة أعلى الوادي.

أثر السد في بقاء الماء

من خلال نتائج التجارب على المياه يتضح لنا وجود بكتيريا القولون والبكتيريا الكلية (total and fecal coliform) في العينات التي تم الحصول عليها من منطقة الدراسة، وهذا يبين مدى تأثير السد في تلوث الآبار المحيطة به. أما الآبار التي تبعد عن السد أو المغلقة - ومنها آبار وزارة البيئة والمياه والزراعة التي توجد في منطقة سد وادي فاطمة - فلم يلاحظ في العينات المأخوذة منها أي تلوث يذكر. وهناك تأثير سلبي على القنوات الزراعية؛ فقد انقطع جريان المياه في القنوات الزراعية في المنطقة عمومًا. ويرجع ذلك إلى:

- انخفاض منسوب المياه بسبب قلة ترشيح المياه الجوفية.
- عند بناء سد وادي فاطمة دُمّرت بعض القنوات الزراعية بسبب إنشاء قواعد السد وانقطاع استمرار تدفق المياه.

ومما سبق تتضح أهمية تقويم مشاريع السدود المقترحة فنيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وبيئيًا قبل إنشائها، وأن يكون التقويم البيئي جزءًا لا يتجزأ من عملية التخطيط الشامل للمشاريع بهدف ضمان سلامة البيئة.

مناظرة علمية في علم البيئة

تعاون شغل فريقًا لإعداد مناظرة حول فرص التنزه والزراعة، وهل تفوق في قيمتها الاقتصادية تكلفة بناء السد أم لا؟

مختبر علم البيئة

صمم بنفسك

استقصاء ميداني: استكشف حجم الموطن واختلاف الأنواع.



الخلفية النظرية: يدرك علماء البيئة أن المفتاح الأساسي للحفاظ على البيئة ليس الحفاظ على الأنواع فحسب، بل أيضًا على تنوعها الكبير من خلال المحافظة على الموطن المناسب لهذه الأنواع.

سؤال: ما أثر زيادة حجم الموطن البيئي في تنوع أنواع المخلوقات الحية؟

المواد والأدوات

اختر المواد المناسبة للتجربة التي تصممها.

3. استنتج بناءً على بياناتك، هل كانت فرضيتك الأولية

صحيحة؟ **يتكاثر تنوع أنواع الحيوانات**

4. تحليل الخطأ: قارن ملاحظاتك واستنتاجاتك

بنتائج زملائك في الصف. هل تتطابق ملاحظاتك

واستنتاجاتك معها؟ إذا كان الجواب لا، فما الذي

يفسر الفروق؟ وكيف تتحقق من نتائجك؟

5. حدد هل تتغير الجماعات الحيوية والتنوع الحيوي بما

يتناسب مع اتساع الموطن؟ وكلما زاد اتساع الموطن؛

فهل يصبح أكثر أم أقل ملائمة لدعم حياة الجماعات

الحيوية؟ **أجل قد يتكاثر أعداد الكائنات الحية**

6. كَوْنُ فرضية هل تتوقع النتائج نفسها إذا طبقت هذه

التجربة على نوع آخر من المواطن البيئية؟ وضح

ذلك.

7. التفكير الناقد هل تتوقع النتائج نفسها بعد مضي

10 سنوات، و 20 سنة من الآن؟ فسر إجابتك.

طبق مهاراتك

عرض عملي ارسـم مخططاً ثم اشرح واحدةً على الأقل من السلاسل الغذائية التي قد توجد في الموطن البيئي الذي استكشفت في هذه التجربة.

احتياطات السلامة

تحذير: اتبع إجراءات السلامة كلها فيما يتعلق بالسفر إلى منطقة الدراسة والعودة منها. وتجنب قدر المستطاع لمس الحيوانات التي تلتصق أو تعض، وكذلك النباتات السامة.

خطّط ونقّذ المختبر

1. املأ بطاقة السلامة في دليل التجارب العملية على

ج-6- نعم قد تتزايد أعداد الكائنات

الحية كلما اتسع الموطن و توفرت

المواد الغذائية

اختبار فرضيتك.

4. بعد 10 أو 20 سنة احتمال تتزايد

أنواع حيوانات و نباتات و قد

6. تنقرض بعض الكائنات مع اختلاف

العوامل المؤثرة بالنظام البيئي

حلل ثم استنتج

1. اعمل رسماً بيانياً لبياناتك وبيانات الصف مجتمعةً

إذا أتيت لك.

2. حلل هل ظهرت أنماط محددة عندما حللت بيانات

مجموعتك أو بيانات الصف ورسومه؟ وضح ذلك.